اتقاصر اتلا براني في اتباعي اياه ، واتاءله مع ذلك تاءلا شديداً ، كيلايفوت بصري . وهذا المعنى لا يؤديه قوله:اريه لحاً باصراً ، لان قولهم : اراه لحاً باصراً ، اى لنظراً بتحديق شديد . ﴿ قال ابن برى ﴾

«كلام ابن الحريري صحيح ، لانه اراد اني اخطو خلفه متقاصراً ، واتبعه نظراً بتحديق،لئلا اضل عنه بتقاصر خطوي ، فيفوتني . فالمتقاصر على هذا اشد تحديقا من غير المتقاصر . »

هذا شاهد وجيز العبارة اتينا به،ليطلع على هذا الكتيب النفيس،من لم يقع بيده ليقدره حق قدره . ويسعى في الحصول عليه .

باب التقريظ

حفاوة التهليل ؛ بعيد اليوبيل

قصيدة عامرة الابيات،وعددها ٥١ ،نظمها حضرة الاب الفاضل القس باسيل بشوري السرياني البغدادي،بمناسبة عيد صاحب القبطة الفضي،مار اغناطيوس افرام الثاني بطريرك السريان . وقد اجاد الشاعر في تعديد حسنات صاحب العيد بما هو اهل له . فنحن نهنئ الناظم والمنظوم له : الاول لاجادته في النظم، والثاني لبلوغه المرحلة الاولى من عمره، وهو رائع بحلة الفضل والفضية .

فوائد لغوية

سألنا بعضهم : ماالحسن لفظة عربية تقابل الكلمة الفرنسوية Charge في معناها المجازي،وما الذي يرادف كلة Mimique

قلنا : معنى Charge المجازي هو : محاكاة الواحد للآخر في حركاته واقواله محاكاة مبالغاً فيها، حملاً للناظرين او للسامعين على الضحك .

وبعبارة اخرى : هي ان يحكي الواحد فعل الآخر اوقوله على جهة الهزء، ويقابلها بالعربية « اللمص » . قال اللغويون : اللمص هو حكاية فعل الواحد اوقوله على جهة الهزء .

واما Mimique ومعناها فن التمثيل بالاشارة او الحركة فيقابلها بالعربية « المحاكاة » .

وسألنا آخر : كيف ان لفظة « القداد » يعني « الترامواى » Tramway .

قلنا : جاء في كتب اللغة : قد الشيء : قطعه مستطيلاً اوشقه طولاً . والعجلة السائرة على خطين من حديد، تجرها الدواب او الكهربائية اوالبخار، تتصور لعيني الرائي كانها تشق الارض شقاً مستطيلاً ، لاسيما وهي تجرى على قدد من حديد . والكلمة على قياس لفظة الجوارى بمعنى السفن، وانت تعلم انها مشتقة من جرت السفينة على الماء بمعنى سارت عليه . ونظائر هذه الحروف كثيرة في العربية . وباب الوضع يعقد لادنى ملابسة في المعنى بين كلمة واخرى .

وسألنا آخر قال: جاء في مجلة الكوثر اليسوعية (٣: ٣٠١) في مقالة حليم ابرهيم دموس ماهذا نصه: «وقال آخر (وعد كلامه من سقطات الاقلام) في مقالة يصف فيها وصوله الى اميركا : (هي اول مرة وطئت اقدامي ارض اميركا)، ونسي حضرة الكاتب انه انسان وله قدمان فقط ، وليس هو من ذوات الاربع قوائم !! (ثم ذكر الكاتب اقوال كثير من الكتاب الذين سقطوا في مهواة هذه الهفوات ومنها العيون للعينين)

قلنا : كان يحسن بالمخطئ ان يطلع على اقوال العرب في هذا الباب قبل ان يتعرض لتخطئة جماعة من ائمة الكتاب، ممن قد برعوا في اصول الانشاء والبلاغة . وما جوابنا هنا الا ماذكره السيوطي في المزهر ١ : ١٥٨ قال:

« ومن سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجمع . كقولهم للجماعة: ضيف وعدو . قال تعالى : هؤلاء ضيفي . وقال : ثم يخرجكم طفلاً . وذكر الجمع والمراد واحد اواثنان . قال تعالى : ان يعف عن طائفة . والمراد واحد؛ ان الذين ينادونك من وراء الحجرات . والمنادى واحد ؛ ثم يرجع المرسلون . وهو واحد، بدليل : ارجع اليهم ؛ فقد صغت قلوبكما ، وهما قلبان . — وصفة الجمع بصفة الواحد ، نحو : وان كنتم جنباً والملائكة بعد ذلك ظهير. وصفة الواحد والاثنين بصفة الجمع ، نحو : برمة اعشار ، وثوب اهدام ،

وحبل احداف . قال : جاء الشتاء وقيض اخلاق . وارض سباسب ، يسمون كل بقعة منها سبسباً لاتساعها. قال : ومن الجمع الذى يراد به الاثنان قولهم : امراة ذات اوراك وماكم ، وبهذا النص كفاية للمخطى .

وسألنا السائل المذكور: وانكر كاتب الكوثر المذكور كله افود اذ قال : (٣ : ٣٠٢)وجاء فى الجريدة نفسها قول الآخر : (فنكتة ادبية هى عندهم افود من الانتقاد.والصواب : افيد،لان الفعل يأتى ، لانك تقول : (كلامك يفيدنى) وليس : (يفودنى) . اه

قلنا : المراد بافود فى العبارة المذكورة : « أثبت » من قاد المال لفلان : تبت . والاسم الفائدة . وقد ذكر صاحب التاج فى فود انها واوية ويائية بعد قوله : والاسم الفائدة . وقال : لان المصنف ذكرها فى المادتين .ثم زاد على ماتقدم : وافاده واستفاده وتفيده : اقتناه ، وافدتهانا : اعطيته اياه . وسيأتى بعض ذلك فى فيد،لان الكلمة يائية وواوية . » اه .

ومن احسن الادلة على ان الافود من الفائدة جاءت بمعنى الافيد استعمال صاحب التاج لها . قال فى مادة قصر : (٣ : ٥٠٦) « ولو ذكر المصنف النكل فى محل واحد كان افود . » وكفى بذلك جواباً لشهرة صاحب التاج ولا سيما بعد ان قال فى مادة « فود » ان الكلمة يائية وواوية ،فجاء استعماله هذا بالواو سنداً لما ذهب اليه .

على ان كاتب مقالة « سقطات الاقلام » قد خطئ اكثر مما اخطأ فكان يجدر به ان يتحقق الامور قبل ان يستهدف لسهام الاقلام . والسلام .

سؤال يسأله احد ادباء النجف ويطلب من القراء ان يجيبوه عنه وهو فى : « التأنيث فى اللغة العربية »

هل هو امر لفظى اومعنوى ؟ — ولو كان معنوياً فلماذا نجد اللفظين الموضوعين لمعنى واحد احدهما مؤنثاً والآخر مذكراً ؟ — ولو كان امراً لفظياً فهل له قياس يوقف عنده وقاعدة لابتعداها ؟ — وماهو ذلك الامر الذى اوجب تأنيث هذا اللفظ دون ذاك .

وللقراء مهلة ثلاثة اشهر للجواب عنه ، فان لم يجب عنه احد وافيناهم بما نحفظه فى هذا الباب . والله المعين .